التقت بـ « مسلحين » يزيد عددهم على سبعة ، فانذرتهم بالوقوف فتمركزوا الى جانب الطريق وفتحوا النار عليها من أسلحة رشاشة اتوماتيكية فردت عليهم الدورية بالمثل فانسحبوا الى داخل الاحراج جنوب البلدة وقد استمر الاشتباك ربع ساعة . وجرت اتصالات لتطويق الحادث . كما ذكرت ان « مسلحين » اطلقوا في الحادية عشرة ليلا نيران رشاشات غزيرة على مراكز للجيش عند مستديرة الحايك في بن الفيل واستمر ذلك حتى منتصف الليل ثم خفت وطأة النار ، وجرت في هذه الاثناء اتصالات بين المسؤولين اللبنانيين وقيادة المقاومة . وذكر مصدر فلسطيني ان نيرانا اطلقت على مخيم تل الزعتر من مبنى مجاور وان فدائيا اصيب بجروح . وقد ارسل ضابط ارتباط الى مكان الحادث . وذكرت « فلسطين الثورة » انه كان هناك تناصون من الجيش في المدينة الرياضية وفي مناطق اخرى قرب السفارة الكويتية يقومون باعمال القنص كلما هدأت الاوضاع لتعود وتشتعل من جديد .

غير أن تلك الحوادث كانت محصورة وكانت جميع الدلائل توحي بأن انفراج الازمة بات وشيكا خاصة وان يوم ٥/٧ حتى الساعة العاشرة مساء قد امتاز بهدوء فاق ما سبقه من أيام منذ أن ابتدأت الازمة .

هذا ، وقد كانت **المساعي العربية** التي بذلت خلال هذه الايام الثلاثة (٥ ، ٦ ، ٧ أيار) كما يلي : بدأت المشاورات في الصباح الباكر يوم ٥/٥ عندما استقبل الرئيس فرنجية بحضور الدكتور الحافظ ووزير الخارجية خليل ابو حمد ، الامين العام للجامعة العربية السيد محمود رياض . وقد صرح رياض بعد المقابلة « بأن الجميع حريصون على سيادة لبنان ولا شك في أن لبنان حريص على المقاومة الفلسطينية والقضية الفلسطينية » وعندما سئل ان كان الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين السلطات اللبنانية والمقاومة اقتصر على وقف اطلاق النار اجاب « الاتفاق كما فهمت ادى الى وقف الاشتباكات ولكن المطلوب هو التوصل الى صيغة تحول دون حدوث ذلك في المستقبل » . وقد استقبل الرئيس فرنجية بعد ذلك المبعوث الشخصي للملك المغرب الذي توجه بعد المقابلة الى مقر الاخ ابو عمار واجتمع به وبعدد من قادة المقاومة . وعند الظهر استقبل الرئيس فرنجية مبعوث الرئيس المصري الدكتور حسن صبري الخولي والسيد عبد الجليم خدام ، وزير خارجية سوريا ، اللذين وصلا معا من دمشق . واثر المقابلة انتقل الخولي وخدام الى مقر الاخ ابو عمار وعرضا معه الوضع في حضور عدد من قادة المقاومة ، ثم انضم الى المجتمعين السيد صائب سلام والامين العام للجامعة العربية . وفي الساعة التاسعة مساء عاد الخولي يرافقه السفير المصري وخدام الى القصر واجتمعوا بالرئيس فرنجية بحضور الوزير ابو حمد ثم انضم اليهم الدكتور الحافظ . وكان الدكتور الحافظ قد اجتمع قبل ذلك بالسيد محمد يزيد ، سفير الجزائر في لبنان ، كما اجتمع بممثلي مجلس الامة الاتحادي . وعلى صعيد اخر تم اجتماع في فندق الكارلتون بعد ظهر هذا اليوم بين الدكتور الخولي والسيد السامرائي ، الممثل الشخصي للرئيس البكر ، وبين عبدالله اليافي ورشيد كرامي وكمال جنبلاط وقد حضر الاجتماع ايضا النائب عثمان الدنا وتوفيق سلطان وعزت حرب . وقد ادلى السامرائي عقب الاجتماع بتصريح قال فيه « نحن حلفاء استراتيجيون للمقاومة ومواقفنا معروفة ولسنا مستعدين للتفريط بها وبالقضية الفلسطينية ». وذكرت «المحرر» (٥/٦) ان الدكتور الخولي ابلغ المجتمعين ان مصر وسوريا تقفان موقفا واحدا من ضرب المقاومة . وقد اعقب هذا الاجتماع اجتماع اخر في منزل رشيد كرامي حضره المجتمعون أنفسهم باستثناء السامرائي كما انضم الى الاجتماع الدكتور الحافظ . وذكرت « المحرر » ان الخولي اعلن في الاجتماع انه وزميله وزير الخارجية السورية لا يعتبران انفسهما في بيروت الان وسطاء محايدين بل هم فرقاء مع المقاومة الفلسطينية .

وقد حفل اليوم التالي بنشاط سياسي متواصل ، فقد عقد صباحا اجتماع موسع في السفارة المصرية حضره السادة الدكتور الخولي والوزير خدام وكمال جنبلاط والسفير المصري لطفي متولي ، وعن المقاومة ابو عمار وزهير محسن وابو اياد وابو ماهر . وانتقل الجميع بعد ذلك الى منزل الدكتور الحافظ حيث كان سبقهم اليه وزير الخارجية خليل ابو حمد والسيد محمود رياض . وذكرت « المحرر » ان الجو خلال الاجتماع كان غير طبيعي الى حد ما اذ لاحظ الجميع بشيء من الاستغراب عدم حضور قائد الجيش العماد اسكندر غانم ولم يخف وزير الخارجية السورية استياءه